

في ذكراه : عُد إلى بيتك يا أبي

أشعلنا المصا بيح

حملنا الضوء على ألكتاف

مسحنا به ألرفف العالية

والسقوف

أيقظنا غياً بك

أخذنا لياليه رهينة عند بائع الحسراط.

فتحنا النوافذ ،

لمّعنا زجاجها

حتى يطفر الدمُع العالق.

أمِي أشعلت البخور في الغرف ،

ونحن خلفها نختبئ خلف الدخان ،

وبيدِين مخشوشنتين

تتصنع فيهما إلى هلا ،
كنا نداري الكلم أَنْ إِلَّا يسقط على الأرض،
أو يصيبه الدوار
فال يعرف أن يطير بأجنته إلى الأعلى .
وإذا ما الح برق في عيوننا
تشد ملفعها على وجوهنا
وتقول : هذا ليس الدخان ،
إنها غيمة أبيكم تنفر للجميء ،
فأفرغوا خزان قلوبكم من مياهه آلسنة.

عد إلى بيتك كما يعود ألباء
منهكين من العمل آخر الليل ،
لقد أثقله الللتفات كل يوم إلى جهتك ،
تورمت عضلته وتبسبست ،
وأصاب جسده سهام ذكري أيا مك ،
ولم تنفع معه رقية أو نذور .

لقد انجز انتظاره

ويطالب الآن منا
نحن أبناءك أن نذهب به إلى قبرك.

